الإعجاز العلمي ودوره في زيادة الإيمان

د.عثمان حسين عبد الله الفراجي
فلاح عبد محمد الدليمي
جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الخلاصة

الإيمان بالله أغلى ما يملكه الإنسان في حياته, وهو يزيد وينقص, والمسلم الصادق يسعى دائماً لزيادة إيمانه, والانتقال من علم اليقين إلى عين اليقين, وما دراستي للإعجاز العلمي إلا لأنّي أجد فيه زيادة لإيمان المؤمنين, وترسيخ له , فكان هذا البحث بعنوان: **(الإعجاز العلمي ودورة في الدعوة وزيادة الإيمان)**.

فالإعجاز العلمي له دور في زيادة الإيمان, وذلك بإعانة المؤمنين على معرفة أصول الدين الثلاثة, وهي معرفة الله, ومعرفة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) ومعرفة الإسلام , فضلاً عن أنَّه يعين على عبادة التفكُّر, ويثمر اليقين, ويصحح الإنحرافات التي قد تطرأ على العقيدة الإسلامية.

وموضوعات الإعجاز العلمي مشوقة تجذب المستمعين, وقوة تأثيرها في الإقناع كالصور المشاهدة, والأفلام العلمية تجعل المعجزة العلمية حقيقة مشاهدة, وتثمر اليقين لأن العلم التجريبي محل ثقة عند أهل عصرنا على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأديانهم, وما جاء عن طريقه قبل لأنه يقوم على الأدلة المشاهدة.

وفي هذا البحث تناولت تعريف الإعجاز والمعجزة الإعجاز العلمي في اللغة والإصطلاح, وتعريف الإيمان وأدلته وأسباب زيادته, وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة, ثم الهوامش وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة

وإنَّ أهمية أي بحث يكمن في أهمية الموضوع الذي يتناوله بالدراسة, فبقدر شرف الموضوع يكون شرف الدراسة, والموضوع الذي تناولته متعلق بتفسير وإعجاز القرآن الكريم الذي أنزله الله ﷻ هدىً ورحمةً للعالمين, ولسعادة البشرية في الدنيا والآخرة.

الإيمان بالله أغلى ما يملكه الإنسان في حياته, وهو يزيد وينقص, والمسلم الصادق يسعى دائماً لزيادة إيمانه, والانتقال من علم اليقين إلى عين اليقين, وما دراستي للإعجاز العلمي إلا لأنّي أجد فيه زيادة لإيمان المؤمنين, وترسيخ له.

والمؤمن يعيش في هذه الدنيا مطمئناً، مرتاح الضمير؛ لأنَّه ينعم بنعمة الإيمان التي امتنّ الله ﷻ, بها عليه، وامتنّ بها على من يشاء من عباده, أما الذي لم يهتد إلى وحي الله ﷻ, فهو يعيش حالة من القلق وعدم الإستقرار؛ لأنَّه جاهل لمعنى وجوده في هذه الأرض؛ فهو لا يدري لماذا خلق، ومن أجل ماذا يعيش؟ فسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة مبنية على قوة إيمانه بالله ﷻ, وقربه منه؛ فمن أطاع الله، واستمسك بالعروة الوثقى، وأعرض عن وساوس الشيطان فقد فاز فوزاً عظيما [1].

أما الإنسان من غير إيمان فهو في خسارة عظيمة, قال الله ﷻ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ

﴿ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾[2] فالإيمان هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة في الدنيا والآخرة.

وقد أخبر الله ﷻ في مواضع كثيرة من كتابه الكريم عن جزاء المؤمنين بالله ﷻ في سورة فُصلت, بقولة ﷻ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴾[3] .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى: ملخص باللغة الإنكليزية, ومقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة, ثم الهوامش, وثبت المصادر والمراجع, وكما يأتي:

- **المقدمة:** أما المقدمة فبينت فيها: موضوع البحث، وأهميته، وخطة البحث.
- **المبحث الأول:** تعريف الإعجاز والمعجزة والإعجاز العلمي في اللغة والإصطلاح.
- **المبحث الثاني:** تعريف الإيمان في اللغة والإصطلاح, وأدلته وأسباب زيادته.
- **المبحث الثالث:** دور الإعجاز العلمي في زيادة الإيمان.
- **وأخيراً الخاتمة:** ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج, وتوصيات.
- **ثم بينت** بعد الخاتمة, الهوامش, وثبت المصادر والمراجع .

وإننا ندعو الله الكريم أنْ يقبل عملنا هذا قبولا حسناً, وأنْ يحيى به قلوب من قرأه بوعى, وانتفع به في دينه ودنياه، والله الهادي إلى سواء السبيل, وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سار على نهجه الى يوم الدين, والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تعريف الإعجاز والمعجزة والإعجاز العلمي في اللغة والاصطلاح:

تناولت في هذا المبحث معنى الإعجاز, والمعجزة, والعلم, والإعجاز العلمي في اللغة العربية, والاصطلاح, وكما يأتي:

أولاً: تعريف الإعجاز والمعجزة في اللغة :

أ) تعريف الإعجاز في اللغة: عجز: (العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف, والآخر على مؤخر الشيء) [4].

فالأصل الأول:(عجز عن الشيء يعجز عجزاً، فهو عاجز، أي ضعيف)[5], والعجز: صار اسماً للقصور والعجز عن فعل الشيء, أي الضعف, وهو ضد القدرة [6],

وأما الأصل الثاني: (فالعَجُز: مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، حتى إنهم يقولون: عجز الأمر، وأعجاز الأمور) [7], ويقصد بأعجاز الأمور, أواخر الأمور[8]، قال الله ﷻ:﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾[9].

ب) تعريف المعجزة في اللغة: في لسان العرب: (المعجزة: بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العجز؛ عدم القدرة, وفي الحديث:((**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس...**))[10]) [11].

والمعجزة: هي مفرد معجِزات الأنبياء, وهي: ما أَعجزت الخصمَ، ومعجزة النبي ﷺ ما أعجز به الخصم عند التحدي, والهاء للمبالغة [12].

وقال ابن السكيت[13](**رحمه الله تعالى**):(ولا تقل عجوزة, والعامة تقوله, والجمع عجائز وعُجَّز)[14].

ثانياً : تعريف الإعجاز والمعجزة في الاصطلاح:

أ) تعريف الإعجاز في الاصطلاح: للعلماء تعريفات كثيرة في معنى الإعجاز, وإليك بعضاً منها, وكما يأتي:

التعريف الأول: ما ذكره ابن حجر العسقلاني[15](**رحمه الله تعالى**) في فتح الباري, فقال:(وإعجاز القرآن: يقصد به, إعجاز الناس أنْ يأتوا بسورة مثله, مع شدة عداوتهم, وصدهم عنه)[16].

التعريف الثاني: (إعجاز القرآن: مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به) [17].

التعريف الثالث: (وإعجاز القرآن كونه خارقاً للعادة والمألوف، فإن الله أظهره على يد نبيه ﷺ, فأعجز الإنس والجن جميعهم عن الإتيان بمثله, ولو أن يأتوا بمثل سورة قصيرة من سوره, أو أن يأتوا بكلام يماثل القرآن في فصاحته, وبلاغته وعلو شأنه, مع تكرار التحدي لهم) [18].

التعريف الرابع:(أن المراد بالإعجاز إظهار صدق محمد ﷺ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة, وهي القرآن, وعجز الأجيال بعدهم)[19].

التعريف الخامس:(إعجاز القرآن: هو كونه أمراً خارقاً للعادة, لم يستطع أحدٌ معارضته برغم تصدي الناس لها) [20].

والذي يبدو أنَّ التعريف الأول للإمام ابن حجر(**رحمه الله تعالى**) هو أعمُّ وأشمل, إذ جمع في مفرداته العلاقة المتلازمة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي, فبيَّن عجز الناس أنْ يأتوا بسورة من مثله, وعجزهم في إدراك ذلك, رغم شدة عداوتهم للقرآن, وصدهم للناس عن سماعه.

وبناءً على ما تقدم, يمكن القول أَّن المقصود بإعجاز القرآن: **هو عجز الجن والأنس عن الإتيان بمثل هذا القرآن, ولو بأقصر سورة من سوره, واستمرار**

هذا التحدي على مدى العصور, رغم كثرة ميادين المعرفة التي طرقها العلم الحديث .

ب) تعريف المعجزة في الاصطلاح :

أما تعريف المعجزة اصطلاحاً, فإنَّ للعلماء المتقدمين, والمحدثين تعريفات عدة منها المقتضب، ومنها المطول، غير أنَّها تدور في فلك واحد، واليك بعضا منها:

التعريف الأول: وعُرفت المعجزة أيضاً بأنها: (أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرون بالتحدي، يظهره الله على يد الرسول, أو النبي تصديقاً له في دعواه, مع عدم تمكن المرسل إليهم من معارضته) [21].

التعريف الثاني: كما عرفها الإمام السيوطي[22] **(رحمه الله تعالى)** بقوله: (اعلم أنَّ المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي, سالم المعارضة, وهي إمّا حسية, وإمّا عقلية) [23].

التعريف الثالث: والمعجزة عند علماء العقيدة[24]:**(**هي أمر خارق للعادة, يظهره الله على يد مدعي النبوة على وفق مراده؛ تصديقاً له في دعواه، مقروناً بالتحدي, مع عدم المعارضة**)**.

ويمكن القول إنَّ التعريف الأخير هو الراجح, والأقرب إلى الشمول والاستيعاب, إذ يشمل ما تضمنته التعريفات المتقدمة, ومستوعب لكل شروط المعجزة؛ من كونها أمر خارق للعادة, وعلى يد نبي لتصديقه في دعواه, ومقروناً بالتحدي, وسالم من المعارضة.

ثالثاً: تعريف العلم في اللغة والاصطلاح:

أ) تعريف العلم في اللغة :

العلم:(علم: وعلمت الشيء أعلمه عِلْماً: إذا عرفته)[25], وفي المفردات, العلم:(هو إدراك الأشياء على حقائقها)[26], وقال أبو البقاء[27](**رحمه الله تعالى**):(العلم: هو معرفة الشيْء على ما هو به) [28].

ب) تعريف العلم في الاصطلاح :

للعلماء عبارات متقاربة في تعريف العلم اصطلاحاً, وإليك بعضاً منها:

التعريف الأول: عُرف العلم: بأنَّه الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع, إذ هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض, أو هو حصول صورة الشيء في العقل, وقيل العلم هو إدراك الشيء على ما هو به, أو زوال الخفاء من المعلوم, والجهل نقيضه [29].

التعريف الثاني: (هو صفة ينكشف بها المطلوب, انكشافاً تاماً) [30].

التعريف الثالث: (هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً)[31], ومعنى إدراك الشيء, أي: إدراك الذي من شأنه أنْ يعلم على ما هو به في الواقع[32] .

التعريف الرابع: وعرَّف أبو يعلى[33] **(رحمه الله تعالى)** العلم, بأنه:(معرفة المعلوم على ما هو به) [34], وبيَّن: أن هذا هو أصح تعريف للعلم[35].

وممَّا سبق يتبيَّن أنَّ علماء الأمة أدركوا هذه الحقيقة, فكانوا**(رحمهم الله تعالى)** بعلمهم ينفون عن كتاب الله ﷻ تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وأدركوا أنَّ العلم هو المحور الأساس لفهم كتاب الله ﷻ, فبذلوا كل جهودهم وأعمارهم في تلقي القرآن, وفهمه وحفظه وتدوينه

ثم بذله وتعليمه؛ استجابة لقول الله ﷺ:**((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))** [36], ومازال العلماء المعاصرون يبذلون الجهود من أجل تصحيح مسار العلم, والنظريات العلمية الحديثة وتصحيحها بالقرآن المنزل من العليم الخبير ﷻ, وفهم القرآن الكريم؛ ببيان أوجه الاعجاز القرآني, لاسيما الإعجاز العلمي منها.

ثالثاً : تعريف الاعجاز العلمي أو المعجزة العلمية :

إنَّ وصف إعجاز القرآن هنا بأنّه علمي نسبة إلى العلم، الذي هو حقيقة ثابتة مقطوع بها، والمقصود بالإعجاز العلمي هنا العلم التجريبي, ولبيان مفهوم الإعجاز العلمي بشكل واضح, سنذكر بعض التعاريف للعلماء الأجلاء, وكما يأتي:

التعريف الأول: فقد عُرف الإعجاز العلمي بأنه:(إخبار القرآن الكريم, أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول محمدﷺ, مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه ﷻ, والمعجزة القرآنية بما تتضمنه من حقائق علمية دليلُ على عالمية الرسالة الإسلامية) [37].

التعريف الثاني: عرفه الدكتور زغلول النجار(**حفظه الله تعالى**), فقال:(يقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة الى عدد من حقائق الكون, وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول الى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القران الكريم)[38].

التعريف الثالث: قول الدكتور صلاح الخالدي(**حفظه الله تعالى**): (هو أنْ نعتبر تلك المضامين والابعاد والاشارات, والحقائق العلمية لتلك الآيات, وجهاً من وجوه الاعجاز القرآني ونسميه الاعجاز العلمي, ونضيفه الى وجوه الاعجاز الاخرى) [39].

والذي يظهر أنَّ التعريف الأول هو الأكثر شمولية لمعنى الإعجاز العلمي, كونه يبيِّن أنَّ الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم, أو السنة النبوية المطهرة بحقائق لم تكن معروفة في زمن نزول القرآن, أو زمن الرسول محمدﷺ, فأثبتها العلم التجريبي في العصر الحديث بعد جهود كبيرة؛ وبإعتماده أدق الأجهزة الحديثة, ووسائل البحث العلمي وبين التعريف أنَّ الإعجاز هو وسيلة للوصول إلى غاية عظيمة وهي هداية الناس وتبصيرهم بعالمية الرسالة الإسلامية.

إنَّ الاعجاز العلمي طريق, أو وسيلة لفهم الاشارات العلمية في القرآن الكريم واعجازه العلمي ليس في موافقته للنظريات, والاكتشافات العلمية فحسب؛ وإنما في حثه على التفكير, فهو يحث المسلم على النظر في الكون وتدبره, ويفتح لهم أبواب المعرفة ويدعوهم الى الاستزادة من العلوم ما استطاع إلى ذلك سبيلا, كما ويدعو غير المسلمين الى الإيمان بالله وحده لا شريك له, والإيمان بجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام وخاتمهم النبي محمد ﷺ الذي أُنزل عليه القرآن الكريم [40].

المبحث الثاني: تعريف الإيمان في اللغة والإصطلاح, وأدلته وأسباب زيادته:

أولاً: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً:

1) تعريف الإيمان في اللغة:

قال الأزهري(**رحمه الله تعالى**):(الإيمان مصدر آمن يؤمن إيماناً؛ فهو مؤمن)[41], وقال الراغب الأصفهاني(**رحمه الله تعالى**):(وأصل الأمن: طمأنينة النفس, وزوال الخوف)[42].

وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية، وهو من الأمن ضد الخوف[43], واتفق أهل العلم من اللغويين, وغيرهم أنَّ الإيمان معناه: التصديق[44], قال الله ﷻ:﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[45].

قال شيخ الإسلام أبن تيمية(**رحمه الله تعالى**):(ومعلوم أنَّ الإيمان هو الإقرار؛ لا مجرد التصديق والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق, وعمل القلب الذي هو الإنقياد)[46].

ويتضح ممّا تقدم أنَّ الإيمان في اللغة عُرف بعدة تعريفات؛ فمنهم من عرفه بالتصديق, ومنهم من عرفة بالطمأنينة, ومنهم من عرفه بالإقرار.

والذي يبدو أنَّ ما ذهب إليه ابن تيمية(**رحمه الله تعالى**) في تعريف الإيمان اللغوي, أنَّه بمعنى الإقرار هو الأصح, لكون الإقرار أصدق, وأشمل في الدلالة على معنى الإيمان من غيرها من الألفاظ التي تقدم ذكرها.

2) تعريف الإيمان في الاصطلاح:

إنَّ من أصول أهل السنة, أنَّ الدين والإيمان قول وعمل؛ قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح[47], وفيما يأتي جملة من التعاريف لمعنى الإيمان في الاصطلاح:

التعريف الأول: (أنَّ الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح) [48].

التعريف الثاني: ما جاء عن الإمام ابن قدامة المقدسي[49](**رحمه الله تعالى**):(الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، وعقد بالجنان, يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان) [50].

التعريف الثالث: هو تعريف ابن القيم (**رحمه الله تعالى**) حيث قال:(الإيمان هو حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول ﷺ, علماً، والتصديق به عقداً، والإقرار به نطقاً، والانقياد له محبة وخضوعاً، والعمل به باطناً وظاهراً, وتنفيذه, والدعوة إليه بحسب الإمكان ...) [51].

والذي يظهر أن الإمام ابن القيم(**رحمه الله تعالى**) في تعريفة قد جمع بين المعنى اللغوي والشرعي للإيمان, والله أعلم.

التعريف الرابع: (الإيمان هو قول باللسان, واعتقاد بالقلب, وعمل بالجوارح يزيد وينقص وهذا هو الحق الذي يدل عليه نصوص الكتاب والسنة) [52].

التعريف الخامس:(الإيمان هو الإقرار التام ظاهراً وباطناً بما جاء به الرسول ﷺ, من الإيمان بالله, وملائكته, وكتبه, ورسله, واليوم الآخر, والقدر خيره وشره، والعمل به ظاهراً وباطناً) [53].

والذي يظهر ممّا تقدم أنَّ التعريف الجامع لمعنى الإيمان, هو ما ذكره أبو قدامة المقدسي(**رحمه الله تعالى**) كونه جامعٌ لصور الإيمان إنْ كانت لسانية, أو قلبية, أو فعلية والذي نستدل به على ذلك هو حديث النبي محمد ﷺ, عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:((**الإيمان بضع وسبعون ـــــ أو بضع وستون ـــــ شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله, وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**)) [54], فقول لا اله إلا الله هو قول اللسان، وإماطة الأذى عن الطريق عمل الجوارح، والحياء عمل القلب.

والإيمان كما سبق ذكره هو تلفظ باللسان, واعتقاد بالقلب, وعمل بالجوارح والأركان والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة، ومنها: ما يدل على أنَّ الإيمان تلفظ باللسان هو قول الله ﷻ:﴿ **قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ...** ﴾[55], وما روي عن النبي محمد ﷺ: ((**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله، ونفسه، إلا بحقه, وحسابه على الله**)) [56].

ومن الأدلة على أنَّ الإيمان يتضمن الاعتقاد بالقلب، قول الله ﷻ:﴿ **... وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ**﴾[57]، وقوله ﷻ: ﴿**...وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ** ﴾[58] وفي الحديث, قال النبي محمدﷺ:((**يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه...**))[59].

ثالثاً: قول جمهور العلماء على أن الإيمان يزيد وينقص:

أما الزيادة فقد ثبتت ببعض الأدلة, وأما دليل النقصان فهو ما قاله أهل العلم (كل شيء يقبل الزيادة, فإنَّه يقبل النقصان)[60], وعليه فما كان يزيد بالطاعات ينقص بالمعاصي, وكل دليل دلَّ على الزيادة فهو يدل على النقصان أيضاً, وإليك أدلة الزيادة:

❖ **الأدلة النقلية من القرآن الكريم التي تشير إلى زيادة الإيمان, ومنها:**

1) قول الله ﷻ:﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [61].

2) قوله ﷻ:﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾[62].

3) قوله ﷻ:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [63].

4) قوله ﷻ:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [64].

فإنَّ هذه الآيات وغيرها تنص على أنَّ المؤمنين يزدادون إيماناً مع إيمانهم, ولا حجة

وراء صراحة هذه النصوص, ووضوحها لمن يقول بغير ذلك[65].

❖ **الأدلة النقلية من السنة النبوية التي تشير إلى زيادة الإيمان ونقصانه, ومنها:**

الدليل الأول: حديث الشفاعة الطويل والذي منه قول النبي محمد ﷺ: ((... **فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من**

إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل)) [66].

وهذا الحديث يكاد يكون صريح الدلالة على زيادة الإيمان، وإلَّا لما كرر الطوائف التي تخرج من النار، ألا ترى أنَّ النبي ﷺ قد ذكر أنَّه في قلب بعض الناس وزن الذرة وذكر في قلوب آخرين وزن بُرَّة من إيمان، فدل ذلك على تفاوت الناس في إيمانهم الذي في قلوبهم وهو التصديق, والتكرار للتوزيع على الحبة والخردلة,أي: أقل حبة من أقل خردلة من الإيمان, ويستفاد من الحديث صحة القول بتجزئ الإيمان, وزيادته ونقصانه[67].

الدليل الثاني: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، أنَّه سمع رسول الله ﷺ, يقول:**((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))**[68], فالناس إذن يتفاضلون في الإيمان، فبعضهم يزداد إيمانه حتى ينكر المنكر بيده, وبعضهم يضعف إيمانه فلا ينكر المنكر إلا بقلبه، فالحديث بهذا هو من أوضح الدلائل على زيادة الإيمان, ونقصانه.

الدليل الثالث: حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:**((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً))** [69].

❖ **أقوال السلف الصالح التي تشير إلى زيادة الإيمان ونقصانه :**

إنَّ سلفنا الصالح قالوا بدخول العمل في مسمى الإيمان, ولا يرون أنَّ الزيادة والنقصان في الإيمان متعلقة بالأعمال فقط، وإنَّما هو يزيد وينقص عندهم باعتبارات متعددة, وبأوجه مختلفة[70].

فالإمام البيهقي(**رحمه الله تعالى**), يقول: (إنَّ الإيمان يزيد وينقص، وإذا قبل الزيادة قبل النقصان...) [71].

والحافظ أبو عمر بن عبد البر(**رحمه الله تعالى**) يقول:(أجمع أهل الفقه والحديث على أنَّ الإيمان قول وعمل؛ ولا عمل إلا بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم إيمان) [72].

وبوب له الإمام البخاري(**رحمه الله تعالى**) في صحيحه(باب زيادة الإيمان ونقصانه)[73] وكذلك الإمام النووي(**رحمه الله تعالى**) في شرحه لصحيح مسلم:(باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأنَّ الإيمان يزيد وينقص...)[74], وفي سنن أبي داود في كتاب السنة(باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) [75].

فالإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الأعمال الصالحة, وينقص بقلتها أو بالمعاصي, وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة [76].

وممَّا تقدم من بيان يتضح أنَّ المقرر عند جمهور العلماء أنَّ الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة, وينقص بالمعصية، وهذا أمرٌ يجده المرء في نفسه عندما يقدم على الطاعات, وخاصة في مواسم الطاعات, كشهر رمضان مثلاً, فالمسلم يؤدي واجب الصيام مع الإلتزام بالفرائض, وإخراج الزكاة, وتلاوة القرآن فيستشعر زيادة إيمانه, وبيَّن ربنا ﷻ صفات المؤمنين في سورة الأنفال في قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[77], وتأمل نهاية الآيات: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗا﴾ وفي ذلك رد على الخوارج[78] , والمرجئة[79], والمعتزلة[80], الذين خالفوا أهل السنة والجماعة في تعريفهم للإيمان.

رابعاً: من أسباب زيادة الإيمان وتقويته:

لقد جعل الله ﷻ, لكل مرغوب ومطلوب سبباً وطريقاً يوصل إليه، وإنَّ أهم وأعظم المطالب وأعمها نفعاً هو الإيمان، وقد جعل الله ﷻ, له عدة أسباب تزيده وتنميه، إذا فعلها العباد قوى يقينهم, وزاد إيمانهم، ولعل أهم هذه الأسباب, ما يأتي:

السبب الأول: طلب العلم النافع المستمد من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله محمد ﷺ, والعمل به؛ لأنَّه من أهم وأنفع الأسباب لزيادة الإيمان, فمن وفق فيهما فقد وفق لأعظم أسباب زيادة الإيمان, قال الله ﷻ: ﴿....وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾[81], ودلالة هذه الآية على فضل العلم ظاهرة، لأنَّ الله ﷻ لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم، لِمَا يترتب عليه من زيادة الإيمان, وتقويته[82].

السبب الثاني: معرفة أسماء الله الحسنى؛ الواردة في كتاب الله وأحاديث النبيﷺ, والحرص على فهم معانيها، والتعبد بها[83].

السبب الثالث: التدبر للقرآن الكريم, فإنَّ المتدبر لا يزال يستفيد من علوم القرآن ومعارفه ما يزداد به إيماناً، كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [84], والتدبر من أنفع دواعي زيادة الإيمان؛ فالذي يقرأ القرآن بتدبُّر وتأمل؛ يجد فيه من المعارف ما يقوي به إيمانه[85].

السبب الرابع: تأمل سيرة النبي الأمين محمد ﷺ, ومعرفة ما هو عليه من الأخلاق العالية والخصال الكريمة، والشمائل الحميدة؛ لأنَّ من درس وتأمَّل

سيرته العطرة وصفاته ﷺ, فقد استكثر لنفسه من الخير، وازداد حبه ويقينه للنبي محمد ﷺ, وأورثته هذه المحبة متابعته والعمل بسنته ﷺ [86].

السبب الخامس: الإكثار من ذكر الله ﷻ، والدعاء؛ لأنَّه من أهم أسباب صلة العبد بربه جل وعلا، فهو يغرس شجرة الإيمان في القلب, ويغذيه ويقويه[87].

السبب السادس: المحافظة على الفرائض, والإكثار من النوافل؛ لأنَّها تقرب العبد إلى ربه ﷻ وحضور القلب في الصلاة, والإتقان في جميع العبادات من أسباب زيادة الإيمان[88].

السبب السابع: الاتصاف بصفات المؤمنين الصادقين وأولياء الله الصالحين، واتباع آثارهم ومجالستهم؛ لأن ذلك يذكر العبد بربه ﷻ، ويرقق قلبه، ويزيده إيماناً على إيمانه [89].

السبب الثامن: البعد عن شعب الكفر، وكبائر الذنوب، والنفاق، والفسوق، والعصيان؛ لأنَّ هذه المعاصي سبب نقصان وضعف الإيمان في القلب، والبعد عنها سبب لزيادته وقوته.

السبب التاسع: الدعوة إلى الله ﷻ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواصي بالثبات على الحق, والصبر على المحن والابتلاءات, وأقدار الله المؤلمة.

السبب العاشر: ومن أسباب الإيمان ودواعيه التي بيَّنها القرآن الكريم, التفكُّر في الكون, والتأمل في آيات الله ومخلوقاته؛ فالمتأمل في عظمة خلق السموات والأرض, وما فيهن من المخلوقات المتنوعة، وفي نفس الإنسان وما فيه من أسرار؛ فإنَّ ذلك من الأسباب القوية لزيادة الإيمان, وترسيخه في القلب[90].

ولما كان من أسباب اختيار الكتابة في موضوع الإعجاز العلمي هو لبيان دورة في الدعوة, وزيادة الإيمان, فسأفرغ السبب الأخير الذي تقدم في مطلب خاص كونه سبب من اسباب زيادة الإيمان, وكونه موضع البحث, وغايته والتي وصلنا إلى نهايته بعونه ﷻ.

المبحث الثالث: دور الإعجاز العلمي في زيادة الإيمان:

وبعد أنْ عرَّفنا الإعجاز والمعجزة والإعجاز العلمي في اللغة والإصطلاح تقرر بالأدلة من الكتاب والسنة, وأقوال علماء الأمة أنَّ الإيمان يزيد وينقص, وتعرفنا على أسباب زيادة الإيمان فلابد أنْ نحرص على تطبيقها والعمل بها, وعن أسباب نقصانه لنحذرها ونجتنبها, ولا ريب أنَّ الإعجاز العلمي سبب من أسباب زيادة الإيمان كما تقدم معنا في المبحث السابق.

وبعد أنَّ بيَّنا الإعجاز العلمي في سورتي الأنبياء وفصلت ودوره في الدعوة إلى الله ﷻ, فإنَّنا قد وصلنا إلى محطتنا الأخيرة, وإلى الغاية العظمى من دراستنا للإعجاز العلمي وهو دوره في زيادة الإيمان.

ولاريب أنَّ بيان الإعجاز العلمي في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه محمدﷺ, هو الطريقة المثلى لتقوية وزيادة الإيمان, وخاصة في زمن الفتن التي تعيشها أمَّة الإسلام اليوم من تكالب أعداء الله عليها, فهو سبيل لتقوية, وزيادة الإيمان للمؤمنين.

وسنبحرُ في هذا المبحث في بيان دور الإعجاز العلمي في زيادة الإيمان, والذي جعلته في عدة نقاط, وكما يأتي:

أولاً: دور الإعجاز العلمي في معرفة أصول الدين:

للإعجاز العلمي دور في زيادة الإيمان, وذلك بإعانة المؤمنين على معرفة أصول الدين الثلاثة وهي معرفة الله, ومعرفة النبيﷺ, ومعرفة الإسلام, وقد جاء ذكر هذه الأصول الثلاثة في الحديث الطويل للنبي محمد ﷺ, بقوله: ((**... فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، فآمنت به وصدقت، فينادي مناد في السماء: أن**

صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة ...))[91].

وعن النبي ﷺ، قال:((﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ...﴾[92] , **قال:** (**نزلت في عذاب القبر، فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبيي محمد ﷺ، فذلك قوله ﷻ:** ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ... ﴾[93])) [94] .

فالعبد لابد أنْ يعرف هذه الأصول الثلاثة, والتي سيُسأل عنها في القبر لا محاله وهذه الأصول الثلاثة الإعجاز العلمي يعين على معرفتها, فكلما قرأت آية من آيات الله فإنَّها تعرِّفك بربك, وبنبيك الذي أُنزل عليه القرآن, وبدين الإسلام الذي ارتضاه الله لعبادة ويمكن أن نبيَّن دور الإعجاز العلمي في معرفة الأصول الثلاثة, بما يأتي:

1) دور الإعجاز العلمي في معرفة الله ﷻ:

فلا بد أنْ يكون توظيف آيات الإعجاز العلمي والتي هي بمثابة الشواهد الحسيَّة في إطار أنَّ هناك خالقاً هو الذي أبدع هذا الخلق, فهذه الشواهد الحسيَّة تعينني على فهم ذلك، فإذا اتخذنا من الآيات القرآنية, والأحاديث النبوية الشريفة مرتكزاً نستهدي به فسنصل إلى العلم النافع [95].

فالإعجاز العلمي سبباً من أسباب معرفة الله ﷻ, ويتضح ذلك بمثال للمعجزة التي حدثت في زمن النبي محمد ﷺ, فأخبر ربنا ﷻ, بعد أنْ غُلبت الروم من قبل الفرس, بأنَّ الروم سيَغلبون الفرس في بضع سنين, أي: في أقل من عشر سنوات, وهذا ظاهرٌ في قول الله ﷻ:﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[96].

فالآية وصفت ميدان المعركة بين الفرس والروم, وهذا إعجازٌ بحد ذاته, وكلمة أدنى عند العرب تأتي بمعنيين أقرب, وأخفض, فهي من جهة أقرب منطقة لشبه الجزيرة العربية, ومن جهة أخرى فالآية فيها إخبارٌ؛ بأنَّ أدنى منطقة في الأرض هي منخفض البحر الميت.

شكل رقم(46) صورة لأخفض منطقة في العالم قرب البحر الميت بين الأردن وفلسطين, ينظر: الموسوعة المصورة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: عبد الدائم الكحيل, ص9 (WWW.KAHEEL7.COM.)

وتوضح المصورات الجغرافية مستوى المنخفضات الأرضية في العالم, أنَّ أخفض منطقة على سطح الأرض هي تلك المنطقة التي قرب البحر الميت في فلسطين حيث تنخفض عن سطح البحر بعمق 392م, وقد أكدت ذلك الصور الجوية, وقياسات الأقمار الصناعية [97].

ووادي البحر الميت كإعجاز مكاني, يضاف للإعجاز الزماني الذي تنبأت به الآية, فهو أيضاً يعد أدنى بقعة على سطح الأرض, وأما قعر الوادي نفسه الذي يملؤه البحر الميت فينخفض ب ٧٢٨ متراً عن سطح البحر وليس هذا فحسب؛ بل لاحظ أنَّ كلمة أدنى في الآية الكريمة أتت بصيغة التفضيل المطلق,

الأمر الذي يشير إلى أنَّ البقعة المشار إليها هي الأدنى على سطح الكوكب على الاطلاق, والأكثر دنواً من أي منخفض مشابه [98].

شكل رقم(47) صورة لأخفض منطقة في العالم, ينظر: مقالة: بعنوان: أدنى الأرض (أخفض منطقة على اليابسة) بقلم: عبد الدائم الكحيل, الموقع الإليكتروني(WWW.KAHEEL7.COM/AR.)

أليس في هذه الآية التي تقدمت وغيرها ما يدل على أنَّ الذي أخبر بهذه الحقائق العلمية لنبينا محمد ﷺ, هو الله ﷻ, خالقي, وخالقك, وخالق الناس جميعا, وخالق كل شيء, قال الله ﷻ:﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾[99], فالله ﷻ, هو الذي خلق الأرض, ويعلم أسرارها, قال الله ﷻ:﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[100] .

وفي هذا الصدد يقول الدكتور ماريت ستانلي كونجدن[101]:(إنَّ جميع ما في الكون يشهد على وجود الله ﷻ, ويدل على قدرته وعظمته, وعندما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر الكون ودراستها حتى باستخدام الطريقة الاستدلالية فإنَّنا لا نفعل أكثر من ملاحظة آثار يد الله وعظمته؛ ذلك هو الله الذي لا نستطيع الوصول إليه بالوسائل العلمية المادية وحدها, ولكننا نرى آياته في أنفسنا, وفي

كل ذرة من ذرات هذا الوجود, وليست العلوم إلا دراسة خلق الله, وآثار قدرته) [102].

2) دور الإعجاز العلمي في معرفة النبي محمد ﷺ:

وأما عن كون الإعجاز العلمي سبباً في معرفة النبي محمد ﷺ, وهو الأصل الثاني من أصول الدين, فآيات الإعجاز العلمي كلها تعرِّفُنا بالنبي محمد ﷺ, الذي أُنزل عليه القرآن, وكلها تشهد له بالرسالة والنبوة, وأنَّه رسول رب العالمين, فيمكن أنْ نوضح هذا بآية واحدة حدثت في عصر النبي ﷺ, وأخبر عنها, وقال النبي محمدﷺ, لقومه لما ظهرت المعجزة, إشهدوا, فعن عبد الله بن عباس ﷺما، قال:(**انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقتين، فقال رسول الله ﷺ: (اشهدوا))** [103], ولا زالت معجزة محسوسة ومشاهدة إلى يومنا هذا, ولنترك الدكتور زغلول النجار يرويها لنا.

ففي مقابلة تلفزيونية للأستاذ الدكتور زغلول النجار**(حفظه الله تعالى)**، سأله مقدم البرنامج عن هذه الآية:﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾[104] , هل فيها إعجاز قرآني علمي؟

فأجاب الدكتور زغلول قائلا: (هذه الآية لها معي قصة, فمنذ فترة كنت أحاضر في جامعة كارديف (Cardif) غرب بريطانيا، وكان الحضور خليطا من المسلمين وغير المسلمين، وكان هناك حوار عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وفي أثناء هذا الحوار، وقف شاب من المسلمين وقال: يا سيدي هل ترى في قول الحق ﷻ: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾, لمحة من لمحات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟ فأجبته: لا ؛ فالأعجاز العلمي يفسره العلم، أما المعجزات فلا يستطيع العلم أن يفسرها فالمعجزة أمر خارق للعادة فلا تستطيع السنن أنْ تفسرها، وانشقاق القمر معجزة حدثت لرسول الله تشهد له بالنبوة والرسالة، والمعجزات الحسيَّة شهادة صدق على من رآها

ونحن نؤمن بها لورودها في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله؛ ولأن الله تعالى قادر على كل شيء) [105].

ويقول الدكتور زغلول: وبعد أنْ أتممت حديثي وقف شاب مسلم بريطاني عرَّف بنفسه, وقال: أنا(**داود موسى بيتكوك**), رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، ثم قال: يا سيدي هل تسمح لي بإضافة؟ قلت له: تفضل. قال: وأنَّا أبحث عن الأديان (قبل أن يسلم) أهداني أحد الطلاب المسلمين ترجمة لمعاني القرآن الكريم، فشكرته عليها وأخذتها إلى البيت، وحين فتحت الترجمة كانت أول سورة اطلعت عليها سورة القمر، وقرأت: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾[106], فقلت: هل يعقل هذا الكلام؟ هل يمكن للقمر أنْ ينشق ثم يلتحم؟ وأي قوة تستطيع عمل ذلك؟ يقول الشاب البريطاني: فصدتني هذه الآية عن مواصلة القراءة، وانشغلت بأمور الحياة، لكن الله ﷻ يعلم مدى إخلاصي في البحث عن الحقيقة، فأجلسني ربي أمام التلفاز البريطاني، وكان هناك حوار يدور بين معلق بريطاني وثلاثة من علماء الفضاء الأمريكيين، وكان هذا المذيع يعاتب هؤلاء العلماء على الإنفاق الكبير على رحلات الفضاء، في الوقت الذي تمتلئ فيه الأرض بمشكلات الجوع والفقر والمرض والتخلف، وكان يقول: لو أنَّ هذا المال أنفق على عمران الأرض لكان أجدى وأنفع، وجلس هؤلاء العلماء الثلاثة يدافعون عن وجهة نظرهم، ويقولون: إنَّ هذه التقنية تطبق في نواحي كثيرة في الحياة، حيث إنها تطبق في الطب والصناعة والزراعة، فهذا المال ليس مالا مهدرا، لكنه أعاننا على تطوير تقنيات متقدمة للغاية, وفي خلال هذا الحوار جاء ذكر رحلة إنزال رجل على سطح القمر باعتبار أنَّها أكثر رحلات الفضاء كلفة؛ فقد تكلفت أكثر من مائة ألف مليون دولار، فصرخ فيهم المذيع البريطاني وقال: أي سفه هذا؟ مائة ألف مليون دولار لكي تضعوا العلم الأمريكي على سطح القمر؟ فقالوا: لا، لم يكن الهدف وضع العلم الأمريكي فوق سطح القمر، كنا

ندرس التركيب الداخلي للقمر فوجدنا حقيقة لو أنفقنا أضعاف هذا المال لإقناع الناس بها ما صدقنا أحد، فقال لهم: ما هذه الحقيقة؟ قالوا: هذا القمر انشق في يوم من الأيّام ثم التحم, قال لهم: كيف عرفتم ذلك؟ قالوا: وجدنا حزاماً من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه إلى جوفه إلى سطحه، فاستشرنا علماء الأرض, وعلماء الجيولوجيا، فقالوا: لا يمكن أنْ يكون هذا قد حدث إلا إذا كان هذا القمر قد انشق ثم التحم! يقول الرجل المسلم(رئيس الحزب الإسلامي البريطاني) فقفزت من الكرسي الذي أجلس عليه وقلت: معجزة تحدث لمحمد ﷺ, قبل ألف وأربعمائة سنة يسخر الله ﷻ الأمريكان لإنفاق أكثر من مائة ألف مليون دولار لإثباتها للمسلمين؟ لابد أنْ يكون هذا الدين حقاً, يقول: فعدت إلى المصحف وتلوت سورة القمر، وكانت مدخلا لقبول الإسلام ديناً [107].

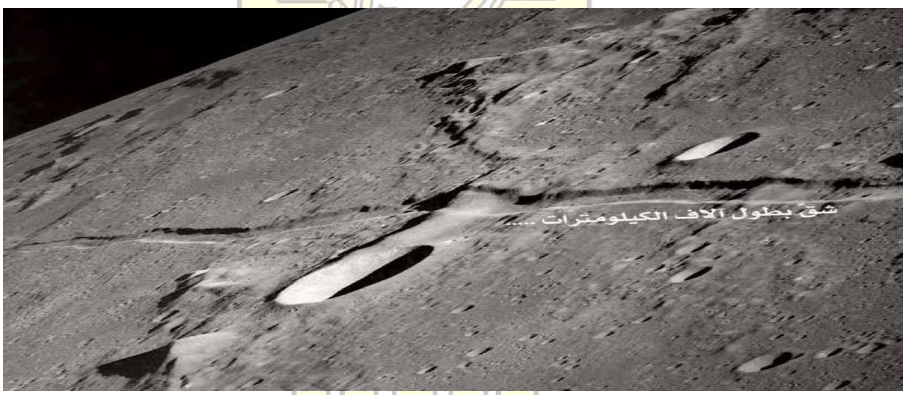

شكل رقم(48)يمثل صورة حقيقة توضح أثار حادثة انشقاق القمر في زمن النبي محمد ﷺ,ينظر:الموسوعة المصورة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: عبد الدائم الكحيل, ص53 (WWW.KAHEEL7.COM.)

فالمؤمن يؤمن بكل ما أنزل الله ﷻ, وهذه الحقائق العلمية تزيده يقيناً وإيماناً بخالقه ﷻ, وأما غير المؤمن فإن آيات الإعجاز العلمي, والحقائق العلمية تدعوه للنظر والتأمل ليصل إلى إيمان عن قناعة, وليدرك من وراء هذه الحقائق صدق هذا الدين, وصدق رسالة الإسلام. وهذا يظهر في قوله ﷻ:﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ

﴿ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[108].

ثانياً: الإعجاز العلمي أسلوب للإستدلال على صحة العقيدة الإسلامية:

لقد ساق القرآن الكريم أدلة كثيرة على صحة العقيدة الإسلامية, وفساد غيرها من العقائد الأخرى, فالله ﷻ يوجه الأنظار إلى الآثار الناطقة بوجوده؛ وهو استدلال بالصنعة على الصانع, وهو دليل واضح لا يحتاج إلى جهدٍ كبير, كما هو واضح من آيات الإعجاز العلمي التي تقدمت معنا.

ومن هنا فقد كان الكون كله أرضه وسماؤه، وما فيهما, حقلاً واسعاً لصياغة هذه الأدلة؛ فجاءت آيات القرآن تحمل الدعوة إلى النظر في السماء، والنجوم، والشمس والقمر، والأرض، والجبال، والبحار، والأنهار، والإنسان، والحيوان، والنبات، والجماد داعيةً إلى التأمل الصحيح, والنظر الدقيق في هذه الآيات, وليس بعد ذلك سوى الإيمان بوجود الصانع وهو الله ﷻ، الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا [109].

واستدلال القرآن الكريم بالآيات الكونية على استحقاق الخالق للربوبية والألوهية وبطلان ما يعبد من دون الله ﷻ, واضح من سياق الآيات, فالقرآن الكريم يتخذ من الآيات الكونية مادة يناقش بها المشركين، ويقيم بها الحجة عليهم[110].

فتأمل الآيات التي وردت في سورة الأنبياء, والتي سبق وأنَّ بيَّنا الإعجاز العلمي فيها, كقول الله ﷻ:﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ

﴾[111], وقوله ﷻ:﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾[112], فصفات الخلق, والحفظ الواردة في الآيات كلها تدل على الربوبية, والألوهية لله وحده لا شريك له.

فالإيمان بالله ﷻ, واجب، ولا ينبغي الإيمان بغيره؛ لأنَّه كُفرٌ, وانحرافٌ عن الطريق المستقيم, وتأمَّل معي الآيات التالية, قال الله ﷻ:﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[113].

ولنعد معاً إلى الآيات التي تقدمت في سورة فصلت, ونتأمل خواتيمها, فستوصلنا إلى الغاية من آيات الإعجاز العلمي؛ وهو أن نفهم العقيدة الصحيحة, وهذا واضحٌ جليّ من قول الله ﷻ:﴿... ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾و﴿...ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ وترشدنا إلى أنْ نعبد الله وحده, وأنْ لا نشريك في عبادته شيئاً لا بشر, ولا نجوم, ولا كواكب, ولا جمادات, وهذا كله نجده في آيات الإعجاز العلمي, كما في قوله ﷻ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[114], وقوله ﷻ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا

عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[115].

وأهم ما في القرآن الكريم من إعجاز علمي هو الدعوة إلى النظر في الكون لاستنباط سننه, وقوانينه لأجل الاهتداء بها إلى الإيمان بالخالق ﷻ, وقد تكررت هذه الدعوة مئات المرات في سور مختلفة لحث الإنسان على التفكُّر في نفسه, وفي الأرض التي يسكنها وفي الطبيعة التي تحيط به, وفي الماء الذي يحيا به، وفي الفلك والسماوات, والنباتات والحشرات والحيوان، والجبال والبحار والرياح، والأجنة, وطبقات الأرض, والجو.

ثالثاً: الإعجاز العلمي يعين على التفكُّر في آيات الله الكونية:

إنَّ التفكُّر في مخلوقات الله عبادة, والتفكُّر في معاني الآيات في القرآن الكريم والسنة النبوية عبادة, وفي تقديمها إلى الناس دعوة إلى الله ﷻ، وهذا كله متحقق في الدراسات والأبحاث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، حيث جعل الله النظر في المخلوقات الذي تقوم عليه العلوم التجريبية طريقاً إلى الإيمان بالله ﷻ وطريقاً إلى الإيمان برسوله محمد ﷺ, ودليلا على صدق رسالته, وأنَّه تلقى القرآن الكريم من الله ﷻ [116].

وهناك كثير من النصوص, وأقوال العلماء الواردة في التفكُّر, والتي تحثنا على هذه العبادة العظيمة, وإليك بعضاً منها:

فآيات القرآن الكريم تأمرنا بالنظر, والتفكُّر, والبحث, فقد أثنى الله ﷻ على المتفكِّرين والمتأملين لهذا الكون, فقال الله ﷻ:﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[117], وتأمرنا بالتفكُّر, فقال الله ﷻ:﴿

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾[118],[119].

ومنها قوله ﷻ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[120], وقد ختم الله ثلاث عشرة آية في القرآن بكلمة (يتفكرون) أو(تتفكرون) .

وأما عن عبادة التفكُّر عند النبي محمد ﷺ, فإنَّ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ, قال: (قلت وأنا في سفرٍ مع رسولِ الله ﷺ: والله لأرقبن رسول الله ﷺ, لصلاة حتى أرى فعله فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة، اضطجع هوياً من الليلِ، ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال:((﴿ ...رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا...﴾ حتى بلغ﴿...إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[121], ثم أهوى رسول الله ﷺ إلى فراشه، فاستل منه سواكاً، ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت: قد صلى قدر ما نام، ثم اضطجع حتى قلت: قد نام قدر ما صلى، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة، وقال مثل ما قال، ففعل رسول الله ﷺ ثلاث مرات قبل الفجر)) [122].

ويبدو من الرواية التي تقدمت أنَّ النبي ﷺ, كان ينظر في السماء, ويقرأ هذه الآيات لما فيها من الأمر بالتفكُّر، والاعتبار, والذكر والدعاء، فتأمل قوله ﷻ:﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[123], إلى آخر الآيات التي فيها التفكُّر في الخلق.

والتفكُّر يقود إلى زيادة المعرفة بالله ﷻ، فضلاً عن زيادة العبودية له، وممَّا يؤكد هذا المعنى هو قول أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه

الآية:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[124]، على النبي ﷺ, قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: ((يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي) قلت: والله إنِّي لأحب قربك وأحب ما سرَّك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لمَ تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال: (أفلا أكون عبدا شكوراً، لقد نزلت عليَّ الليلة آية ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكَّر فيها ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾))[125].

وفيما يتعلق بالمؤمنين يأتي الكشف عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم كخطوة على طريق تقوية, وزيادة إيمان المؤمنين به, وحمايتهم من أخطار الغزوات الفكرية الهدامة وإنَّنا نعلم أنَّ كثيراً من مثقفي العصر لا يعرفون كثيراً من علوم العربية لإدراك الإعجاز اللغوي والبياني، فيأتي دور الإعجاز العلمي في تجديد الإيمان؛ لأنَّ معظم آيات القرآن تخاطب العقل, وتحثه على التفكُّر في خلق الله ﷻ, كالسماوات والأرض, وإمعان النظر في الكون, وفي الأنفس, ممَّا يجعل ذلك وسيلة للوصول إلى الإيمان بالله ﷻ[126].

فتعال معي لنتفكر في مخلوقات الله ﷻ, فإنَّك اليوم عندما تسافر في طائرة فإنَّك تنظر إلى مخترعها بعين الإحترام، وكلّما رأيتها تشقّ الفضاء زدت إشادة بعبقريته, فما رأيك فيمن يدفع الألوف المؤلّفة من الكواكب والنجوم التي تسبح في جوّ السماء من غير توقف ولا عوج؟ وما رأيك فيمن خلق عقل هذا الإنسان المخترع، وأودع في عروق مخّه الذكاء الذي وصل به إلى ما استثار إعجابك؟ وما ريك فيمن سخر لنا الشمس والقمر وغيرها من آيات الله التي لاتعد ولا تحصى, أليس الله ربّك وربّ كلّ شيء أحقّ بأن تعرف عظمته، وتفتح عيونك

على آثار قدرته؟ فإذا عرفت عظمته من عظمة الوجود الذي يحيط بك، تفكَّرت وقلت مع الصالحين العارفين:﴿...رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[127],[128].

وتظهر أهمية عبادة التفكر, وقيمتها العظمى في تعريف العبد بربه وما تؤدي إليه من حسن تعامله معه, وتأمَّل معي قوله ﷻ:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[129] فعندما تفكر هؤلاء المؤمنون الذين ذكرتهم الآية في المخلوقات وما تحمل من آيات ودلائل وعِبَر أثمر هذا التفكُّر بالله ﷻ لجوئهم إلى الله وعبادته بالدعاء:﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[130].

ويبدو أنَّ من صفات المؤمنين الحقيقيين التفكُّر في خلق الله ﷻ, قال ﷻ:﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[131], وعدم التفكُّر فيما خلق الله ﷻ من آيات بيِّنات, ودلائل واضحات هي صفة من صفات المشركين, قال الله ﷻ:﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[132].

من الإستعراض الذي تقدم يتضح أنَّ التأمل في آيات الله ﷻ، والنظر والتفكُّر في مخلوقات الله المتنوعة من سماء وأرض، وشمس وقمر، وكواكب

ونجوم، وليلٍ ونهار وبحار وأنهار، وجبالٍ ووديان, وغير ذلك من آيات الله ﷻ، لَمِن أعظم دوافع الإيمان وأنفع الأسباب التي تؤدي إلى تقويته وزيادته.

رابعاً: الإعجاز العلمي يثمر اليقين عند المؤمنين:

موضوعات الإعجاز العلمي مشوقة تجذب المستمعين وقوة تأثيرها في الإقناع كالصور المشاهدة, والأفلام العلمية تجعل المعجزة العلمية حقيقة مشاهدة, وتثمر اليقين لأن العلم التجريبي محل ثقة عند أهل عصرنا على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأديانهم وما جاء عن طريقه قبل لأنه يقوم على الأدلة المشاهدة.

وفي هذا الصدد قال شيخ الإسلام ابن تيمية **(رحمه الله)** يحصل اليقين، بثلاثة أشياء: (أحدها: تدبّر القرآن, والثاني: تدبر الآيات التي يُحدثها الله ﷻ في الأنفس والآفاق التي تبيِّن أنَّه حق يعني القرآن, والثالث: العمل بموجب العلم، قال الله ﷻ:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾, والضمير عائد على القرآن, يعني قوله ﷻ:{أَنَّهُ ٱلْحَقُّ}) [133].

وموضوعات الإعجاز العلمي متنوعة ومشوقة تجذب المستمعين؛ لأنَّ المتحدث بالإعجاز العلمي يتكلم في أنواع مختلفة من العلوم فهذا يتكلم عن الإعجاز في الإنسان وخلقه وما فيه من عجائب, كأطوار خلق الإنسان, حاسة الجلد, وآخر يتكلم عن آفاق السماء وعجائب ما فيها من كواكب ونجوم ومجرات مستهدين بما أخبرنا الله به في ذلك وإظهار السبق القرآني, وآخر عن الجيولوجيا

وكيفية بدأ الخلق,قال ﷻ: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (134),(135).

والشباب الملحد في هذا العصر لا يمكن أنْ يؤمن بموعظة دينية, أو دليل إيماني وانَّما يؤمن بدليل علمي؛ دليل يخاطب العقل, ونجد ذلك في مجال الإعجاز العلمي ؛ لأنَّ بيان الحقيقة العلمية التي لم تكتشف إلا حديثاً, وجاء ذكرها في القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان, تكون دليلا لا يقبل الجدل على أنَّ خالق هذه الحقيقة الكونية هو منزل هذا القرآن على عبده ورسوله ﷺ, وهذا النوع من الاعجاز العلمي يعجز الالحاد أنْ يجد موضعاً للتشكيك فيه, إلَّا أنْ يتبرأ من العقل, فالإعجاز العلمي هو اللغة العصرية المناسبة التي يستطيع المرء أنْ يقنع بها غير المسلمين بالإسلام(136).

وإذا علمنا أهمية أبحاث الإعجاز العلمي في تعميق اليقين الإيماني عند المؤمنين ودفع الفتن التي ألبسها أعداء الإسلام ثوب العلم عن بلاد المسلمين، وفى دحض محاولات التستر بالعلم لإثارة الشبهات حول الإسلام والمسلمين، وفى دعوة غير المسلمين وتوصيل الحقائق الإسلامية إليهم على اختلاف أجناسهم وأوطانهم، وفى تحفيز المسلمين للأخذ بأسباب النهضة العلمية، وفى تعميق فهم ما خوطبنا به في القرآن الكريم, والسنة النبوية، فتبيَّن من ذلك كله أنَّ القيام بأبحاث الإعجاز القرآني, لاسيما أبحاث الإعجاز العلمي من أهم فروض الكفايات خاصةً أنَّ أهل عصرنا ممَّن يريدون الحق من سائر الأجناس لا يذعنون بشيء مثل إذعانهم للعلم ومنهجه وبيِّناته ودلائله (137).

ومما تقدم يتبيَّن لنا فضل الإسلام على سائر الأديان، وفضل خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ, على سائر أنبياءه ورسله(**عليهم الصلاة والسلام**), بأنْ أعطاه المعجزة الكبرى والخالدة فأنزل عليه القرآن الذي فضله الله ﷻ على باقي

الكتب، فتكفل بحفظه باللغة التي نزل بها، فالذي يريد أنْ يعرف طريق هداية الله ﷻ للبشر عليه أنْ يقرأ القرآن الكريم, والذي يريد أنْ يعرف النموذج الأمثل للحياة على هذه الأرض, فليقرأ سيرة حياة النبي الكريم ﷺ, والذي يريد السعادة في الدارين فعلية باعتناق دين الإسلام الذي ارتضاه الله للبشرية أجمعين, فهو ليس دين للعرب فقط؛ بل هو دينٌ للناس جميعاً, والنبي محمد ﷺ هو النبي الخاتم الذي بُعث للناس جميعاً, والقرآن الكريم الذي أُنزل على محمد ﷺ هو هدىً ورحمه للناس كآفَّة, قال الله ﷻ:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ (138), وقال الله ﷻ:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِى مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾(139).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره وعونه تقضى المهمات, والصلاة والسلام على البشير النذير, والسراج المنير, والداعي إلى الله بإذنه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين, أما بعد:

وبعد أنَّ منَّ الله ﷻ علينا إتمام هذه البحث الموسوم بـــ:**(الإعجاز العلمي ودوره في زيادة الإيمان)** فمن المفيد أنْ نختم البحث بخُلاصة لأهم النتائج, والتوصيات التي توصلت إليها, وعلى النحو الآتي:

أولاً : أهم النتائـــــــج :

1- هناك الكثير من الناس أسلموا لسماعهم وعلمهم بآيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

2- إنَّ الإعجاز العلمي سببٌ من أسباب زيادة الإيمان, ومعرفة أصول الدين الثلاثة معرفة الله ﷻ, ومعرفة النبي محمد ﷺ, ومعرفة الإسلام, وأسلوب لتصحيح الإنحرافات الفكرية التي طرأت على العقيدة الإسلامية.

3- الإعجاز العلمي يُعين على عبادة التفكُّر في آيات الله الكونية, ويثمر اليقين عند المؤمنين.

ثانياً : أهم التوصيات : وأهم ما أوصي به بعد إتمام هذه الرسالة, ما يأتي:

1- الاستفادة من بحوث الإعجاز العلمي في عرض الصورة الصحيحة للإسلام, والحوار مع غير المسلمين؛ كون الإعجاز العلمي لغة العصر, واسلوباً حكيماً يؤثر في العقول.

2- العمل على إنشاء قنوات إسلامية متخصصة في مجال الإعجاز القرآني؛ ومنه الإعجاز العلمي لتخاطب العالم بلغة العلم والمعرفة, ولربط الحقائق العلمية بالآيات القرآنية كونها وسيلة عظيمة للدعوة الى الله ﷻ, وزيادة الإيمان.

3- ضرورة أنْ تخصص في الجامعات أقسام لدراسة الإعجاز القرآني, وبالأخص الإعجاز العلمي, لتكون سبباً من أسباب زيادة الإيمان.

4- أدعو الجامعات العراقية ولاسيما جامعة تكريت إلى إقامة المؤتمرات والندوات في الإعجاز العلمي لبيان دور الإعجاز العلمي في زيادة الإيمان.

5- ووصيتي الأخيرة هي لطلبة العلم الشرعي, وطلبة الدراسات العليا؛ فأدعوهم إلى التركيز على مثل هذه المواضيع لأهميتها في إبراز ما في القرآن الكريم من إعجاز وكنوز، لاستخلاص الحلول لمشاكل البشرية وانتشالها من براثن الجاهلية المعاصرة.

فهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها, والتوصيات التي نوصي بها من خلال البحث فما كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وما كان خطئاً فمنا, ومن الشيطان, وأسأل الله أن لا يؤاخذنا إنْ نسينا, أو أخطأنا:﴿... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [1].

وإنِّا لنرجو من ربنا الكريم الرحيم قبول عملنا هذا قبولاً حسناً, وأنْ يجعله ينطق بالصدق, ويدعو إلى ذكر الله ﷻ وزيادة الإيمان, وأنْ يحيي به قلوب من قرأه بوعي وانتفع به, وأنْ يكون سنةً حسنة, وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين, وصلِّ الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه, ومن تبع هداه ودعا بدعوته الى يوم الدين والحمد لله ربِّ العالمين

This is the abstract of my thesis " Scientific Miracles in the call cycle and increase the faith "

Faith in God the most expensive that people own in his life, which increases and decreases, the Muslim woman is always trying to increase his faith, and the transition from the knowledge of certainty to the eye of certainty, and my studies of scientific miracles, but because I find it to increase the faith of believers, and strengthen him, was this research entitled: (Miracles scientific course in advocacy and increase the faith).

Scientific Valaajaz a role in the increase of faith, by helping the faithful to see the three of Theology, which is the knowledge of God, and know the Prophet Muhammad (peace

be upon him) and knowledge of Islam, as well as it helps in the worship of reflection, and produce certainty, and corrects deviations that may occur on Islamic faith.

The topics of the scientific miracles interesting attract listeners, and the strength of its impact on persuasion such as images seen, scientific and movies make scientific miracle fact watching, and yield uncertainty because of experimental science trustworthy when the people of our time on all races and colors and religions, and what came his way before it is based on the evidence seen.

In this research the definition of miracle and the miracle of the scientific miracles dealt lap and terminology, the definition of faith and the evidence and the reasons for increase, research has been divided into an introduction and three sections and a conclusion, then the margins and proven sources and references.

أولاً: الهوامش:

(1) ينظر: جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز ين صالح 567/2.

(2) سورة العصر: الآيات: 1 ـــ 3.

(3) سورة فصلت: الآيات: 30 ـــ 32.

(4) معجم مقاييس اللغة: لإبن فارس (كتاب العين, مادة: عجز), 232/4.

(5) المصدر نفسه: (كتاب العين, مادة: عجز), 232/4.

(6) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي(باب: العين, فصل الجيم),504/1.

(7) معجم مقاييس اللغة: لإبن فارس(كتاب: العين, مادة: عجز), 233/4.

(8) ينظر: لسان العرب: لابن منظور(حرف الزاي, فصل: العين المهملة, مادة: عجز), 370/5.

(9) سورة القمر: الآية:20.

(10) تتمة الحديث, قال رسول الله ﷺ:((كلُّ شيْءٍ بقدَرٍ، حتى العجْزِ والكيْسِ، أو الكيْسِ والعجْزِ)) صحيح مسلم: (كتاب: القدر, باب: كل شيء بقدر) حديث رقم:(2655)2045/4.

(11) ينظر: لسان العرب: لإبن منظور, (حرف الزاي, فصل: العين المهملة, مادة: عجز), 369/5 .

(12) ينظر: القاموس المحيط: للفيروزآبادي(باب الزاي ـــــ فصل العين), ص516.

(13) هو: ابن السّكّيت يعقوب بن إسحاق، إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان, تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل فعهد إليه بتأديب أولاده، ثم قتله لسبب مجهول سنة:(244ه)ـ، من كتبه (إصلاح المنطق, الأضداد القلب, والإبدال, تهذيب الألفاظ) ينظر: الأعلام: للزّركلي, 8/ 195.

(14) إصلاح المنطق: لإبن السكيت، 213/1.

(15) هو: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي، أبو الفضل, شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ينسب إلى عسقلان بفلسطين, وولد فيها, حفظ الحديث وألف فيه فانتشرت مصنفاته: ومنها: لسان الميزان, وتهذيب التهذيب, والإصابة في تمييز الصحابة, توفيَ(852هـ), ينظر: الأعلام: للزركلي, 178/1.

(16) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لإبن حجر, العسقلاني, 582/6 .

(17) مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني, 259/2.

[18] ينظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: مجموعة باحثين, 34/1.

[19] مباحث في علوم القرآن: مناع القطان, 265/1.

[20] فكرة إعجاز القرآن: نعيم الحمصي, ص9 .

[21] المعجزة القرآنية: محمد حسن هيتو، ص 16.

[22] هو: جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطي, إمام حافظ مؤرخ أديب نشأ في القاهرة وبها توفى, له ما يزيد على خمسمائة مصنف, اشتهر شرقاً وغرباً, ومن أشهر مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن, والأشباه والنظائر في العربية(المتوفى:911ه), ينظر: التفسير والمفسرون: للذهبي, 180/1, والأعلام للزركلي: 301/3.

[23] الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي,3/4.

[24] قالا هذا التعريف الدكتور: أحمد محمد أبو الغيط، والدكتور محمد قلعجي, ينظر: العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة: لمحمد أبو الغيط , ومحمد دوّاس, ص183.

[25] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (باب: الميم, فصل: العين, مادة: علم),1990/5.

[26] المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني(كتاب: العين, مادة: علم), 580/1 .

[27] هو: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء : صاحب (الكليات) وله كتب أخرى بالتركية وكان من قضاة الأحناف, عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى استانبول فتوفي بها سنة 1094ه, ينظر: الأعلام للزركلي, 38/2.

[28] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء الحنفي (فصل العين), 610/1 .

(29) ينظر: التعريفات: للجرجاني (باب: العين), ص199؛ والتوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي (باب: العين, فصل اللام),1/523 ـــــ 524 .

(30) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: للشوكاني, 1/21.

(31) التمهيد (شرح مختصر الأصول من علم الأصول): أبو المنذر المنياوي, ص18.

(32) ينظر: شرح الورقات في أصول الفقه: جلال الدين المحلي, ص79.

(33) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء، أبو يعلى القاضي، شيخ الحنابلة، صاحب التصانيف المفيدة, كان عالم العراق في زمانه مع معرفة بعلوم القرآن وتفسيره، من مؤلفاته: (أحكام القرآن) و(العدة) و(المعتمد) وغيرها، توفي سنة 458 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي, 18/ 89.

(34) العدة في أصول الفقه: القاضي أبو يعلى ، ابن الفراء, 1/76.

(35) ينظر: المصدر نفسه, 1/77.

(36) صحيح البخاري:(كتاب: فضائل القرآن, باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه),حديث رقم: (4739), 4/1919.

(37) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة باحثين, 1/692.

(38) من آيات الاعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم: د. زغلول النجار, ص24؛ ومن آيات الاعجاز العلمي الحيوان في القرآن الكريم: د. زغلول النجار, ص24.

(39) البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح الخالدي, ص 267 .

(40) ينظر: مباحث في علوم القران: مناع القطان, ص280 .

(41) تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري, 15/ 368.

(42) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني, ص90.

(43) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري(باب: النون, فصل: الألف, مادة: أمن) 2071/5.

(44) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري(باب: النون والميم) 368/15 ؛ ولسان العرب: لإبن منظور(حرف النون, فصل: الألف), 22/13.

(45) سورة الحجرات: الآية: 14.

(46) مجموع الفتاوى: ابن تيمية, 638/7.

(47) ينظر: مجموع الفتاوى: لإبن تيمية, 151/3 ؛ وزيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه: عبد الرزاق البدر, ص21.

(48) الشريعة: أبو بكر الآجري, 611/2.

(49) هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد شيخ الإسلام صاحب التصانيف الكثيرة الحسنة من أعظمها(المغني) في الفقه المقارن ضمنه أقوال الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، ولد سنة 541هـ, وتوفي سنة620هـ, ينظر: سير الأعلام: للذهبي 165/22-173.

(50) لمعة الاعتقاد: ابن قدامة المقدسي, ص26.

(51) الفوائد: ابن قيم الجوزية, ص107.

(52) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة: حياة بن محمد بن جبريل, , 541/1.

(53) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة: عبد الله الأثري, ص243.

(54) صحيح مسلم:(كتاب: الإيمان, باب: شعب الإيمان) حديث رقم(35) 63/1.

(55) سورة الحجرات: من الآية: 14.

(56) صحيح البخاري:(كتاب الجهاد والسير، باب: دعاء النبي إلى الإسلام والنبوة) حديث رقم(2786) 1077/3 ؛ وصحيح مسلم(كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله), حديث رقم(21) 52/1 .

(57) سورة الحجرات: من الآية: 14.

(58) سورة الحجرات: من الآية: 8.

(59) سنن أبي داود: (كتاب: الأدب باب: في الغيبة) حديث رقم(4880) 686/2.

(60) سورة آل عمران: الآية: 173.

(61) سورة آل عمران: الآية: 173.

(62) سورة الأحزاب: الآية: 22.

(63) سورة محمد: الآية: 17.

(64) سورة الفتح: الآية: 4.

(65) قال بغير هذا طوائف منهم: المرجئة، والجهمية، والكرامية، وجمهور الماتريدية، وكثير من الأشعرية قالوا بأنَّ الإيمان لا يزيد, ولا ينقص, ينظر: اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث: محمد بن عبد الرحمن الخميس, ص178.

(66) صحيح البخاري:(كتاب: التوحيد, باب: كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء)حديث رقم(7027) 6 /2727.

(67) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد القسطلاني, 443/10ـ

(68) صحيح مسلم(كتاب: الإيمان, باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان, وأن الإيمان يزيد وينقص) حديث رقم(49) 69/1.

(69) مسند الإمام أحمد:(مسند أبي هريرة ﷺ) حديث رقم (10817) 478/16, وقال شعيب الأرنؤوط: (حديث صحيح، وهذا إسناد قوي من أجل محمد بن عجلان، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير القعقاع بن حكيم، فمن رجال مسلم).

(70) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه: عبد الرزاق البدر, ص438.

(71) الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث:أبو بكر البيهقي,ص174.

(72) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر, 238/9.

(73) صحيح البخاري:(باب زيادة الإيمان ونقصانه) 24/1.

(74) المصدر نفسه:(باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص) 24/1.

(75) سنن أبي داود:(كتاب السنة, باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) 219/4.

(76) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي(كتاب الإيمان, باب: الإيمان والإسلام والإحسان)148/1.

(77) سورة الأنفال: الآيات: 2ـــــــ 4.

(78) الخوارج: وهم الذين خرجوا على سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ, بعد قَبوله التحكيم، حيث اعتبروا قبول التحكيم كفر، وطلبوا من علي ﷺ, أن يتوب من ذلك، وأشهر بدعهم هو تكفير مرتكب الكبيرة , فقالوا إن فاعل الكبيرة كافرٌ مخلدٌ في النار, ويسمون بالشُّراة, ويسمون بالحرورية لانحيازهم إلى قرية حروراء قريباً من الكوفة، وسموا بالمحكِّمة لرفعهم شعار لا حكم إلا لله, هذا كله قول الخوارج, فنسأل الله العافية من بدعتهم وضلالهم, والتوفيق والإيمان, ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: محمد بن أحمد بن

عبد الرحمن، العسقلاني(المتوفى:377هـ) تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري, المكتبة الأزهرية ـــــــ مصر (د:ط.ت) ص51 ـــــــ52.

(79) المرجئة: هم الذين يزعمون أنَّ الإيمان قول بلا عمل، وأنَّ الإيمان قول والأعمال شرائع، وأنَّ الإيمان مجرد, وأنَّ الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وأنَّ إيمانهم وإيمان الملائكة والأنبياء واحد وأنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنَّ الإيمان ليس فيه استثناء، وأنَّ من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقاً، وأنَّ فاعل الكبيرة مؤمن كامل الإيمان, ولا عقاب له, هذا كله قول المرجئة وهو أخبث الأقاويل وأضله وأبعده من الهدى, ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي, دار الآفاق الجديدة ـــــــ بيروت, الطبعة الثانية 1977م,ص191ـــــــ193.

(80) المعتزلة: وهم أتباع واصل ابن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري(رحمه الله) حين كان الحسن يقرر أنَّ فاعل الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان، فاعتزله واصل وجعل يقرر أنَّ فاعل الكبيرة في منزلة بين منزلتين لا مؤمن, ولا كافر، ينظر: الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(المتوفى: 548هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني, دار المعرفة ـــــــ بيروت (د:ط) 1404ه, 45/1 .

(81) سورة طه: من الآية: 114.

(82) ينظر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه: عبد الرزاق البدر, ص167, 172.

(83) ينظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة: عبد الله الأثري, ص45.

(84) سورة الأنفال: الآية: 2.

(85) ينظر: المصدر السابق, ص 45 .

(86) ينظر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه: عبد الرزاق البدر, ص204.

(87) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصَّلاَّبي, ص240.

(88) ينظر: المصدر نفسه, ص241.

(89) ينظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة: عبد الله الأثري, ص 47.

(90) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم: للصَّلابي, ص241

(91) مسند الإمام أحمد:(مسند الكوفيين, حديث البراء بن عازب) جزء من حديث رقم(18534) 499/30 ـــــــ 503 , وقال المحقق, شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح) وقال البيهقي:(هذا حديث كبير صحيح الإسناد) ينظر: إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: د. شرف محمود القضاة, دار الفرقان ـــــــ عمَّان, الطبعة: الثانية، 1405ه, 37/1.

(92) سورة إبراهيم: من الآية: 27.

(93) سورة إبراهيم: من الآية: 27.

(94) صحيح مسلم:(كتاب الجنة ونعيمها, عرض مقعد الجنة من الجنة, أو النار عليه) حديث رقم(2871) 2201/4.

(95) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن تحد للبشرية جمعاء: د. زغلول النجار, موقع المسلم بإشراف الشيخ ناصر العمر,1425/6/3هـــ (http://www.almoslim.net/node/86687).

(96) سورة الروم: الآيات: 1 ـــــــ 4.

(97) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة: يوسف الحاج أحمد, ص270ـــ271.

(98) مقالة بعنوان: أين غُلبت الروم: فهد عامر الأحمدي؛ وجريدة الرياض: الأثنين2 شوال 1430هـ - 21 سبتمبر 2009م - العدد 15064(http://www.alriyadh.com/460787).

(99) سورة إبراهيم: الآية: 102.

(100) سورة إبراهيم: الآية: 14.

(101) هو: ماريت ستانلي كونجدن, عالم طبيعي وفيلسوف حاصل على دكتوراه من جامعة بورتون, وعضو الجمعية الأمريكية الطبيعية, وأخصائي الفيزياء وعلم النفس وفلسفة العلوم, ينظر: رسائل تثبيت الإيمان: للزنداني.

(102) ينظر: نحَو الإيمَان: د. عبد المجيد الزّنداني, موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة على الرابط (www.55a.net).

(103) صحيح مسلم:(كتاب: صفة القيامة والجنة والنار, باب:انشقاق القمر)حديث رقم:(2800)4/2158.

(104) سورة القمر: الآية: 1.

(105) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري: عبد المحسن المطيري,ص149.

(106) سورة القمر: الآية: 1.

(107) ينظر: المصدر السابق, ص150.

(108) سورة سبأ: الآية: 6.

(109) ينظر: أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم: أبو المجد سيد نوفل, مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة,(د:ط.ت) ص215.

(110) ينظر: الأدلة على وجود الله تعالى: د. عمر سليمان الأشقر, ص12, موقع معرفة الله, الموقع الإلكتروني: (www.knowingallah.com).

(111) سورة الأنبياء: الآيات:30 ـــــــــــ 32.

(112) سورة الأنبياء: الآية: 42.

(113) سورة فصلت: الآيات:9ـــــــ 12.

(114) سورة فصلت: الآية: 37.

(115) سورة فصلت: الآية: 39.

(116) ينظر: أساليب الإعجاز العلمي تنجح في الدعوة إلى الله: د. عبد العزيز الشمري, الجمعة 16 جمادى الأول 1431هـ ـــــــــ2010/4/30م, موقع الإقتصادية:(http://www.aleqt.coml).

(117) سورة آل عمران: الآية: 191.

(118) سورة الروم: الآية: 8.

(119) ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري: للمطيري, ص253.

(120) سورة الجاثية: الآية: 13.

(121) سورة آل عمران: من الآية: 194.

(122) السنن الصغرى للنسائي: (كتاب: قيام الليل وتطوع النهار, باب: بأي شيء تستفتح صلاة الليل) حديث رقم(1626) 213/3 ؛ وجامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين ابن الأثير حديث رقم(4191), 76/6, وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(123) سورة آل عمران: الآية: 191.

(124) سورة آل عمران: من الآية: 190.

[125] صحيح ابن حبان:(كتاب الرقائق, باب التوبة) حديث رقم(620), 386/2 قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم).

[126] ينظر: الإشارات العلمية القرآنية في مجال الدعوة الإسلامية: أ. د. كارم السيد الغنيم, ص9.

[127] سورة آل عمران: من الآية: 191.

[128] ينظر: فقه السيرة: محمد الغزالي السقا, ص203.

[129] سورة آل عمران: الآيتان: 190ـــــ 191.

[130] ينظر: الجيل الموعود بالنصر والتمكين: مجدي الهلالي, ص40.

[131] سورة آل عمران: الآية: 191.

[132] سورة يوسف: الآيتان: 105 ـــــ 106.

[133] مجموع الفتاوى: لإبن تيمية, 330/3ـــــ331 ؛ والتفكر والاعتبار بآياتِ الكسوف والزلازل والإعصار : عبد الكريم بن صالح, ص49.

[134] سورة العنكبوت: الآية:20.

[135] ينظر: الإعجاز العلمي يوصل إلى علم اليقين: د. عبد الكريم علي الفهدي, مراجعة:د.قسطاس إبراهيم موقع جامعة الإيمان:بتاريخ, الأثنين 7 يناير 2013م (www.jameataleman.org).

[136] ينظر: مقالة بعنوان: كيف يمكن دعوة الملحدين والعلمانيين بالإعجاز العلمي: يسرى أحمد حمدى بتاريخ 2006/8/16م, منتدى التوحيد, الموقع الإلكتروني: (http://www.eltwhed.com).

[137] ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة باحثين, ص 699ـــــ 700.

[138] سورة العنكبوت: الآية:20.

[139] سورة الشورى: الآيتان:52 ـــــ 53.

ثبت المصادر والمراجع

- **أولاً: الكتب العربية.**
- **القرآن الكريم**

1) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة: حياة بن محمد بن جبريل, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ـــــــــ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى, 1423هـ ـــــــ2002م.

2) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني (المتوفى: 923هـ) المطبعة الكبرى الأميرية ـــــــــ مصر, الطبعة: السابعة: 1323ه.

3) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم: أبو المجد سيد نوفل, مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة,(د:ط.ت).

4) الإشارات العلمية القرآنية في مجال الدعوة الإسلامية: أ. د. كارم السيد الغنيم.

5) اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث: محمد بن عبد الرحمن الخميس, دار إيلاف الدولية ـــــــــ الكويت, الطبعة: الأولى، 1420هـ ـــــ1999م.

6) الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: أحمد عصام الكاتب, دار الآفاق الجديدة ـــــــــ بيروت, الطبعة: الأولى، 1401ه.

7) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة: عبد الله بن عبد الحميد الأثري مراجعة: د. عبد الرحمن بن صالح, مدار الوطن ـــــــ الرياض, الطبعة الأولى، 1424هـ ـــــــ2003م.

8) البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبدالفتاح الخالدي, دار عمار ـــــــ عمّان, الطبعة: الثالثة 1413ه 2000م.

9) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (المتوفى:816هـ), تحقيق: إبراهيم الأبياري, دار الكتاب العربي ـــــــ بيروت, الطبعة الأولى, 1405ه .

10) التفكر والاعتبار بآياتِ الكسوف والزلازل والإعصار : أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد, مكتبة الملك فهد الوطنية ـــــــ المدينة, الطبعة الأولى، 1426هـ – 2005م .

11)التمهيد (شرح مختصر الأصول من علم الأصول): أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى المنياوي, دار المكتبة الشاملة ـــــــ مصر, الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م.

12)التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, ومحمد عبد الكبير البكري, وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـــــــ المغرب, (د: ط)1387ه.

13)التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، العسقلاني (المتوفى:377هـ) تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري, المكتبة الأزهرية ـــــــ مصر (د:ط.ت).

14) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(المتوفى:370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي– بيروت, الطبعة: الأولى،2001م.

15)التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:1250هـ) تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية, دار الكتاب العربي ـــــــ ـبيروت, الطبعة الأولى,1419هـ ـــــــ 1999م.

16) جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير(المتوفى: 606هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط التتمة تحقيق بشير عيون, مكتبة الحلواني ـــــ دمشق الطبعة : الأولى, 1391ه ـــــــ 1971م.

17)الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري):محمد بن إسماعيل البخاري(المتوفى:256هـ) تحقيق د. مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير، اليمامة ـــــــ بيروت, الطبعة الثالثة،1407هـ – 1987م.

18) جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان, مكتبة العبيكان ـــــ الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ ـــــ1999م.

19) الجيل الموعود بالنصر والتمكين: مجدي الهلالي, دار الأندلس الجديدة ـــــ مصر, الطبعة: الأولى، 1429هـ ـــــ 2008م.

20) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها: عبد المحسن بن زبن المطيري, دار البشائر الإسلامية ـــــــــ بيروت, الطبعة: الأولى، 1427ه ـــــــــ 2006م.

21) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, مكتبة دار القلم والكتاب ـــــــــ الرياض، الطبعة: الأولى, 1416هـ ـــــــــ1996م.

22) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية ـــــــــ بيروت(د:ط .ت) .

23) السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الإسلامية ـــــــــ حلب, الطبعة: الثانية 1406ه ـــــــــ 1986م .

24) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي(المتوفى:748هـ) مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة ـــــــ بيروت, الطبعة: الثالثة, 1405ه ـــــــ 1985م.

25)شرح الورقات في أصول الفقه: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (المتوفى:864هـ) تحقيق: د. حسام الدين بن موسى, جامعة القدس، فلسطين, الطبعة: الأولى،1420هـ-1999م.

26) الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (المتوفى:360هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر, دار الوطن ـــــــ الرياض, الطبعة: الثانية،1420هـ ـــــــ 1999م.

27) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى:393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور, دار العلم للملايين ـــــــ بيروت, الطبعة: الرابعة,1407ه ـــــــ1987م.

28) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي(المتوفى: 354هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة ـــــــ بيروت الطبعة: الثانية، 1414ه ـــــــ 1993م.

29) الصحيح المختصر(صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري(المتوفى:261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت الطبعة: الثالثة, 1374ه .

30)العدة في أصول الفقه: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين ابن الفراء(المتوفى:458هـ) تحقيق: د. أحمد بن علي المباركي، مطبعة المدني ـــــــ القاهرة, الطبعة: الثانية,1410ه - 1990م.

31) العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة: لمحمد أبو الغيط, ومحمد دوّاس، دار آفاق ـــــــ غزة، الطبعة: الأولى 1419هـ ـــــــ 1999م.

32) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي, دار الآفاق الجديدة ـــــــ بيروت, الطبعة الثانية 1977م.

33) فقه السيرة: محمد الغزالي السقا(المتوفى:1416هـ) تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني, دار القلم ـــــــ دمشق,

الطبعة: الأولى، 1427هـ (المتوفى: 1416هـ) دار القلم ـــــــــــ دمشق, الطبعة: الأولى 1427ه .

34)الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) دار الكتب العلمية ـــــــ بيروت, الطبعة: الثانية، 1393هـ - 1973م.

35)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى،أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) تحقيق: عدنان درويش, محمد المصري, مؤسسة الرسالة ـــــــــ بيروت,1419ه ـــــــــ1998م.

36)لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى(المتوفى:711هـ) دار صادر ـــــــــ بيروت, الطبعة: الثالثة, 1414هـ.

37)لمعة الاعتقاد: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الشهير بابن قدامة المقدسي(المتوفى:620هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثانية، 1420هـ ـــــــــ2000م.

38) مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد ـــــــ المدينة النبوية، 1416هـ ـــــــ1995م.

39) مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى :241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـــــــ عادل مرشد وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت, الطبعة: الأولى 1421هـ - 2001م .

40)المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: أحمد عمر أبو شوفة, دار الكتب الوطنية – ليبيا,1424ه ـــــــ 2003م.

41)معجزة القرآن: محمد متولي الشعراوي(المتوفى:1418هـ) دار المختار الاسلامي ـــــــ القاهرة, الطبعة: الأولى، 1398ه- 1978م.

42) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت الطبعة: الأولى,1412ه.

43) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(المتوفى: 548هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني, دار المعرفة ـــــــ بيروت (د:ط) 1404ه.

44)من آيات الاعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم: د. زغلول راغب النجار, دار المعرفة ـــــــ بيروت الطبعة: الخامسة,1431هـ ـــــــ2010م.

45)من آيات الاعجاز العلمي الحيوان في القرآن الكريم: د. زغلول راغب النجار, دار المعرفة ـــــــ بيروت الطبعة: الثانية, 1428هـ ـــــــ 2007م.

46) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:676هـ) دار إحياء التراث العربي ـــــــ بيروت, الطبعة: الثانية، 1392ه.

47) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: يوسف الحاج أحمد, مكتبة ابن حجر ـــــــ دمشق, الطبعة الثانية, 1424ه ـــــــ 2003م.

48)الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة باحثين, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـــــــ مصر (د: ط) 1423هـ - 2002م.

49)الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، دار الكلم الطيب, ودار العلوم الانسانية ـــــــ دمشق الطبعة: الثانية، 1418هـ ـــــــ 1998م.

50) الوسطية في القرآن الكريم: د. علي مَحَمَّد محمد الصَّلاَّبي, مكتبة الصحابة ـــــ الشارقة، ومكتبة التابعين، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.

- **ثالثاً: البحوث العلمية:**

51)رسائل تثبيت الإيمان: للزنداني موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة على الرابط (www.55a.net).

52)نحَو الإيمَان: د. عبد المجيد الزّنداني, موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة على الرابط (www.55a.net).

- **رابعاً: المقالات العلمية ومواقعها الإلكترونية:**

53) مقالة بعنوان: كيف يمكن دعوة الملحدين والعلمانيين بالإعجاز العلمي :يسرى أحمد حمدى بتاريخ 2006/8/16م, منتدى التوحيد, الموقع الإلكتروني: (http://www.eltwhed.com).

54) مقالة بعنوان: أين غُلبت الروم: فهد عامر الأحمدي, وجريدة الرياض: الأثنين2 شوال 1430هـ - 21 سبتمبر 2009م, العدد 15064(http://www.alriyadh.com/460787).

55) الإعجاز العلمي يوصل إلى علم اليقين: د. عبد الكريم علي الفهدي, مراجعة: د. قسطاس إبراهيم موقع جامعة الإيمان: الأثنين 7 يناير 2013م(http://www.jameataleman.org).

56) الإعجاز العلمي في القرآن تحد للبشرية جمعاء: د. زغلول النجار, موقع المسلم بإشراف الشيخ ناصر العمر,1425/6/3هـ .http://www.almoslim.net/node/86687)

57) أساليب الإعجاز العلمي تنجح في الدعوة إلى الله: د. عبد العزيز الشمري, الجمعة 16 جمادى الأول 1431هـ 2010/4/30م,موقع الإقتصادية:(http://www.aleqt.com/2010/04/30/).

58) الأدلة على وجود الله تعالى: د. عمر سليمان الأشقر, موقع معرفة الله, الموقع الإلكتروني: www.knowingallah.com).